وان يحدث لكل ذنب توبه السر بالسر والعلانيه بالعلانيه فهذا ادب الله
عباده ودعاهم الى مكارم الاخلاق ومحاسن الاداب وقد كان من خلق
رسول الله صلى الله عليه وسلم انه كان اسخى الناس لا يبيت عنده لا
دينار ولا درهم وان فضل ولم يجد من يعطيه ويأتيه الليل لم ياوي الى منزله
حتى يبرا منه ولا يبقى من الدنيا اكثر ما يكون قوت عامه من ايسر
ما يجد من التمر والشعير ويضع ما عدا ذلك في سبيل الله تعالى لا يسال
شيا الا اعطاه ثم يعود الى قوت عامه فيوثر منه حتى ربما احتاج قبل
انقضا العام وكان صلى الله عليه وسلم يخصف النعل ويرقع الثوب ويخدم
في مهنة اهله ويقطع اللحم معهن وكان صلى الله عليه وسلم اشد الناس
حيا واكثرهم تواضعا صلى الله عليه وسلم

الباب الثلثون في تفاصيل اخلاق الصوفيه

فصل تفاصيل اخلاق الصوفيه

من احسن اخلاقهم التواضع ولا يلبس العبد لباسا احلى ولا اجل من التواضع
ومن ظفر بعز التواضع والحكمة فقد بقيمته عند كل احد مقدارا يعلم انه
يعيبه ويعتمد كل احد على ما عنده من نفسه ومن رزق هذا فقد استراح
واراح وما يعقلها الا العالمون وعن انس رضي الله عنه قال ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال ان الله تعالى اوحى الي ان تواضعوا ولا يبغ بعضكم
على بعض وقال صلى الله عليه وسلم في قوله تعالى قل ان كنتم تحبون
الله فاتبعوني قال صلى الله عليه وسلم على البر والتقوى والرهبه وذلة
النفس وكان من تواضع النبي صلى الله عليه وسلم انه يجيب دعوة الحر والعبد

ويقبل

ويقبل الهديه ولو انها جرعة لبن او فخذ ارنب ويكافي عليها وياكلها ولا يستنكف
عن اجابة المسكين والامه وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من
راس التواضع ان تبدا بالسلام على من لقيت وترد على من سلم عليك وان
ترضى بالدون من المجلس ولا تحب المدحة والتزكية والبر وقال صلى الله
عليه وسلم طوبى لمن تواضع من غير منقصة وذل في نفسه من غير مسكنة
وسيل الفضيل بن عياض رضي الله عنه عن التواضع فقال يخضع للحق
وينقاد له ويقبله ممن قاله ويسمع منه وقال صلى الله عليه وسلم الجفا
من راى لنفسه قيمه فليس له في التواضع نصيب وقال ابو حفص
من احب ان يتواضع فعليه بصحبة الصالحين ويقتدي بهم وقال [illegible]
لكل شي مطيه ومطية العمل التواضع وسيل ابو يوسف بن اسباط عن
غاية التواضع فقال ان تخرج من بيتك فلا تلقى احدا الا رايته خيرا منك
قال بعضهم صح عند اهل المعرفه ان للدين راس مال خمسة في الظاهر
وخمسة في الباطن فاما الظاهر فصدق اللسان وسخاوة القلب في المال والتواضع
في البدن وكف الاذى واحتماله وفي الباطن حب وجود سيده وخوف
الفراق من سيده ورجا الوصال من سيده والندم على فعله والحيا من ربه
وقال يحيى بن معاذ التواضع حسن وفي الاغنيا احسن والتكبر سمج
وفي الفقرا اسمج وقال ذو النون رضي الله عنه ثلاثه من علامات التواضع
تصغير النفس معرفة بالعيب وتعظيم الناس حرمة للتوحيد وقبول الحق
والنصيحة من كل احد وقال بعض الحكما التواضع نعمة لا يحسد عليها

Copyright © King Saud University